

## أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (06)

علي عبدالعزيز الشبل

وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه نبينا محمد ابن عبد الله سلم تسليما كثيرا اما بعد فهذا المجلس الستون في مدارسة ومذاكرتي مختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الفصول - 00:00:01 باختصار سيرة الرسول حافظ ابن كثير رحمه الله وقد بلغنا واياكم وفودا وقد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم ليفاوضوه في سباياهم واسراهم نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمسلمين - 00:00:25

قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل قدوم وفد ثقيف وقد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان هذه السنة فاسلموا وكان سبب ذلك ان عروة بن مسعود سيدهم - 00:00:54 كان قد قدم كان قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفه من حنين والطائف وقبل وصوله الى المدينة فاسلم وحسن اسلامه واستأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجوع الى قومه ليدعوهم الى الله عز وجل - 00:01:11 فاذن له وهو يخشى عليه. فلما رجع اليهم ودعاهم الى الاسلام رموه بالنبل فقتلوه ثم انهم ندموا ورأوا انهم لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبعثوا وفدهم اليه في رمضان كما قدمنا - 00:01:29 وكانوا ستة فاؤل فاؤل من بصر بهم المغيرة بن شعبه الثقفي وكان يرعى وترك ذلك واقبل بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلمهم في الطريق كيف يسلمون عليه - 00:01:48

وسبق ابو بكر الصديق رضي الله عنه المغيرة. وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم. نعم بعد غزوة حنين وغزوة حنين كانت على من على سقيف وعلى بنو دشم - 00:02:05 واحيا من بني عامر وكان رئيسهم مالك اه كعب بن مالك النصري وكان غزو الطائف وسبي او طاس وجل من سبوا من هواز وثقيف وقسم النبي اموالهم وقسم سبيهم جاء عروة ابن مسعود وهو اخو نعيم ابن مسعود - 00:02:27 نعيم كان امن عام الاحزاب وهو من اسباب ايقاع الانفلات بين المتحزبين من قريش وثقيف وغطفان ومشركي قريظة يهودي بني قريظة وجاء عروة ابن مسعود الثقفي فلقى النبي في الطريق قبل ان يصل المدينة فاسلم - 00:02:59 وحسن اسلامه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع الى قومه فيدعوهم فاذن له وقال اني اخشى عليك من قومك ولكنه حريص على هداية قومه يفيق بهم توقع عليه ما خشيه النبي صلى الله عليه وسلم من قومه ثقيف - 00:03:24 فلما جاءهم ودعاهم سبوه وشتموه ورموه بالنبل حتى قتلوه فندمت ثقيف بعد قتل عروة ابن مسعود ندموا فقالوا لا لا طاقة لنا بحرب رسول الله وقد قتلنا داعيته الينا وخرج منهم ستة من اشياخهم - 00:03:52

تائبين منيبين مظهرين الاسلام قدموا المدينة فلقبهم المغيرة ابن شعبه ابن عمهم من بني ثقيف المغيرة بن شعبه الثقفي وكان يرعى له وابنا له في جهتهم فلما رأهم فرح بهم - 00:04:17 واقبل معهم وعلمهم كيف يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق في ذي الحليفة لقيه ابو بكر واخبره المغيرة بقدوم وفد ثقيف فاستأذن الصديق من المغيرة ان يتركه هو - 00:04:42 فليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له المغيرة وهذا فيه الايثار في القرب فان بشارة رسول الله قربة فذهب الصديق فبشر النبي صلى الله عليه وسلم بقدوم وفد ثقيف - 00:05:05

ففرح النبي بذلك اذا مما علمه الصديق ان ذلك يفرحه عليه الصلاة والسلام فلما افرحه بذلك انزلهم النبي المسجد وامر لهم بخيمة ضربت لهم في المسجد اكراما لهم نعم فانزلهم عليه الصلاة والسلام في المسجد وضرب لهم فيه قبة. وكان السفير بينهم وبينه خالد بن سعيد بن العاص - [00:05:25](#)

وكان الطعام يأتيه من عند من عند النبي صلى الله عليه وسلم فلا يأكلونه حتى يأكل خالد قبلهم. خالد حتى يأكل خالد قبلهم فاسلموا واشتروا ان تبقى طاغيتهم - [00:05:56](#) طاغيتهم اللات والا تهدم فلم يجبه صلى الله عليه وسلم الى ذلك وسألوا ان يخفف عنهم بعض الصلوات فلم يجبهم الى ذلك. فسألوا الا يهدموا بايديهم طاغيتهم فاجابهم اليه. نعم - [00:06:13](#)

هذا مما كان من هذه المفاوضة. اولاً قدموا كفار ولا مؤمنين كفارة لكن نبينا فرح بهم طمعا في ماذا في اسلامهم وايمانهم لما في قلبه من حب الخير للناس وهكذا كل من كان به اليق - [00:06:30](#)

وبدينه الصق يحب ان يدخل الناس كلهم في دين الله افواجا اكرمهم عليه الصلاة والسلام وجعل السفير والواسط بينه وبينهم في المكافلين امرهم وشأنهم خالد ابن سعيد ابن عاص وكان يبعث اليهم بالطعام من بيته فكانوا لا يأكلونه حتى يأكل معهم خالد ابن سعيد - [00:06:51](#)

اما انهم خائفون ان يسمموا او انهم لا يريدون ان يفوتوا على سفير رسول الله معهم شيء دعاهم النبي للاسلام فقبلوا بشرط ان يبقى لهم طاغيتهم ان تبقى لهم اللات لا تهدم - [00:07:17](#)

تعلق نفوسهم بها وتعلق عوامهم بالله وكذلك من حولهم من العرب واللات هي اشهر معبودات العرب فرأيتهم اللات والعزى من اللاتوا اصله رجل صالح من قومه من تقيف كان يلت السويق - [00:07:38](#)

ليطعمه الحجاج فلما مات عكفوا على قبره وجعلوه بينهم وبين الله واسطة تطور الامر الى ان بنوا على قبره انا من وصار هذا الصنم معبودا لهم اي انه رمز لمن - [00:08:04](#)

وهذي طاغيتهم ونشأ على ذلك اجيال وهرم عليها اخرون ابى النبي ان يجاملهم في توحيد الله الا بهدم وهدم صنمها وازالتها استأذنه الا يفعلوها بانفسهم يندب احدا غيرهم يفعلها فرضي النبي بذلك - [00:08:26](#)

سألوه التخفيف من بعض الصلوات فأبى عليه الصلاة والسلام لان دين الله لا يقبل المزايدة وللمساومة ولا المجاملة. دين الله واضح وفيه انه في سبيل الدعوة اصول الدين وقواعد الشريعة واركان الملة لا - [00:08:54](#)

تهاون فيها ولا مزايدة عليها ولا مساومة في تحقيقها اولها توحيد الله بافراده بالعبادة ثم الصلاة ثم الزكاة والصيام والحج فرضوا من ذلك وبعث النبي صلى الله عليه وسلم من يهدم هذا - [00:09:22](#)

الصنم صنم الله يسمى الطاغية لانهم طغوا فيها وغلو حتى جعلوها واسطة الى الله في عبادته نعم وبعث معهم ابا سفيان صخر بن حرب. والمغيرة بن شعبة لهدمها فهدماها وعظم ذلك على نساء ثقيف. عظم وعظم ذلك على نساء ثقيف - [00:09:47](#)

واعتقدوا ان يصيبهم منها سوء. وقد طنز بهم المغيرة بن شعبة حين هدمها فخر صريعا وذلك يعني مثل عليهم انه انه جاءه منها شيء فاراهم من باب الطنزة والطنن والسخرية بهم انه - [00:10:11](#)

عليه وسقط امامه قال ايه هم قام يمشي نوريه من ما عندهم الا الخراطي وهذي يا اخواني من اسباب التعليم في كشف الكذب والتهويل والبدع التي نشأ الناس عليها ونشأوا اشربوها بغير - [00:10:36](#)

علم ولا هدى. نعم. وطنز بهم ووطنز بهم المغيرة بن شعبة حين هدمها فخر صريعا. وذلك بتواطؤ بتواطؤ منه ومن ابي سفيان يوهمهم ان ذلك منها. ثم قام بيكتهم ويقرعهم رضي الله عنه. فاسلموا وحسن وحسن اسلامهم. نعم - [00:10:57](#)

لما استأذن الثقيف استأذن هؤلاء السادات الستة رسول الله الا يهدمهم هذه الطاغية طاغية اللهت بعث ابا سفيان صخر بن حرب بعث ابا سفيان صخر بن حرب ابن امية ابن عبد شمس - [00:11:19](#)

ابن عبيد مناف وبعث معه المغيرة ابن شعبة الثقفي وامرهم ان يهدموا هذا الصنم. تواطأ اي اتفق المغيرة وابو سفيان انهم اذا

هدموها يخر المغيرة كأنه اصابه شيء لانه كان من معتقد ثقيف - [00:11:42](#)

ان من تعرض للهمم بطاغيتهم ولاة انه يلحقه مكروه وضرر فلما هدموها وهم في مكان الهدم بهم اي مثل عليهم وضحك عليهم

المغيرة وخر صريعا شد ذلك انتباه قومهم وانتباه ثقيف - [00:12:05](#)

وهذا المقصود ان يشد انتباهه قالوا ايه هذا ما فعله الطاغية بمن هدمها؟ فقام المغيرة واقفا يبكتهم وايش؟ ها ويقرعهم يبكتهم

ويقرعهم رضي الله عنه ما شفنا الا العافية. وبين اعتقادكم الكاذب - [00:12:36](#)

واعتقادكم الفاسد انها تفعل وتفعل وكان هذا من اقوى ما كان في عوامهم ان اسلموا وشهدوا جميعا شهادة الاسلام شهادة الحق لان

دين الله لن يدخله الداخل كرها وبغضا وغصبا وانما باختياره - [00:13:00](#)

وكان هذا هذه المواطأة مع ابي سفيان من المغيرة من اسباب اسلامهم بل وحسن اسلامهم نعم وجعل صلى الله عليه وسلم امامهم

احد الستة الذين قدموا عليه وهو عثمان بن ابي العاص - [00:13:20](#)

وكان احدهم سنا لما رأى من حرصه على قراءة القرآن وتعلمه الفرائض وامره ان يتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا. وان يقتدي

باطعفهم هؤلاء الست الذين قدموا على النبي عليه الصلاة والسلام هم كبراء وسادات ثقيف - [00:13:39](#)

لما رجعوا امر عليهم على تثقيف احد هؤلاء الستة وهو شاب احدهم سنا واصغرهم سنا لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم فيه من

علامات الخير وهو عثمان بن ابي العاص الثقفي - [00:13:59](#)

وكان احدهم سنا اي اشبههم. ليه؟ لما رأى من حرصه على قراءة القرآن وتعلمه اذا المفاضلة في ماذا ما هي في النسب والمفاضلة

ليست جمال الصورة والغنى وانما في الصلاح - [00:14:19](#)

جعل امامهم ان يصلي بهم عثمان ابن سعيد ابن العاص حيث رأى النبي صلى الله عليه وسلم حرصه على قراءة القرآن وتعلمه حرصه

على الخير وتعلمه الفرائض فرائض الدين طيب - [00:14:41](#)

ومن هذا اخذ الفقهاء ان اولى الناس بالامامة الاقرأ العالم فقه صلاته وامر النبي هذا الامام امام الصلاة عثمان ابن ابي العاص ان يتخذ

مؤذنا يؤذن له ويدعو الناس بالاذان الى الصلاة والتوحيد - [00:15:01](#)

وقال واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا وهذا دليل على ان الاذان والامامة ليستا وظيفة يأخذ بمقابلهما اجرا وانما يجوز لولي الامر

ان يفرض رزقا اي مكافأة من بيت المال - [00:15:23](#)

لمن يتفرغ للاذان والاقامة وخدمة المسجد والقضاء بين المسلمين وتعليمهم بما يسمى الان بالدواوين على مدى تاريخ المسلمين

فليس الاذان والاقامة لهما وظيفة راتب. وانما مكافأة قال واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا - [00:15:46](#)

وامر هذا الامام عثمان بن سعيد ابن عاص ان يقتضي في صلاته باضعفهم لان الصلاة صلاة جماعة وصلاة الجماعة ليست تتغير وانما

تحبيب تجميع ان يقتدي باضعافهم في صلاته فيراعيه - [00:16:15](#)

في هذه الصلاة طولا وقصرا لانه اذا راعى الاضعف فانه ادى الفرض واذا راعى الاقوى اهمل الاضعف ولهذا لما صلى معاذ رضي الله

عنه بالناس. كان يصلي مع النبي عليه الصلاة والسلام العشاء فرظا - [00:16:40](#)

ثم يخرج الى قومه في بني سالم بن عوف فيصلي بهم ماذا ها العشاء نفلا له ويطيل من قتل احدهم واكمل صلاته لنفسه اه اسبيء به

الظن اتهم بالنفاق فجاء شك الى النبي عليه الصلاة والسلام. وقال يا رسول الله نحن اهل حرف - [00:17:09](#)

وان معاذ يصلي معك ثم يأتي يصلي بنا. ويطيل فغضب صلى الله عليه وسلم جدا على معاذ ومعاذ من هو في قلبه عليه الصلاة

والسلام؟ غاضب وقال افتان انت يا معاذ - [00:17:37](#)

انه يصلي وراءك الضعيف والمريض وذا الحاجة من ام منكم الناس فليخفف فاذا صلى لنفسه فليطل ما شاء هذا يوافق ما امر به عليه

الصلاة والسلام عثمان بن ابي العاص - [00:17:56](#)

ان يقتدي باضعفهم بالمريض لكبير السن الصغير في صلاته وامامته لان صلاة الجماعة فضيلة ومندوب اليها وليس فيها مشقة على

الناس والمرد الى الى التطويل والتخفيف والى سنة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:18:15](#)

لا على ما يطلبه الناس ويرغبه الناس المعول هو على هذه السنة ما جاء فيها في صفة صلاته فقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ اقرأ بهم بالشمس وضحاها وبالليل اذا يغشى وبسبح اسم ربك الاعلى - [00:18:40](#)

وهي من اواسط المفصل فلا يحصل فيها التطويل المظر ولا التقصير المخل وانما هي صلاة على سنن الشريعة وسنن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما كان من قدوم هذا الوفد وفد ثقيف - [00:19:01](#)

على نبينا صلى الله عليه وسلم ولما قدموا وهذا اختصرها المصنف طلبوا ان يرجع اليهم ذراريهم. فقبل النبي عليه الصلاة والسلام وقال قد فرقناهم على الناس فمن قبل منهم ارجعناه ومن لم يقبل عوضناه - [00:19:23](#)

وخطب بالناس عليه الصلاة والسلام ان وفد ثقيف قدموا وكانوا يريدون اموالهم وذراريهم. قال اما الاموال فسارت بالناس. راحت قسمها النبي وبين واما سبيكم ونطلبه منها وقال صلى الله عليه وسلم من طابت نفسه بذلك ان يرجعه لهم فليرجعه - [00:19:45](#)

وامر بني هاشم ان يرجعوا سباياهم وقال الانصار والمهاجرون شأننا شأن بني هاشم من امرهم النبي دربنا دريهم يعني ومن لم تطب نفسه بذلك فليرجعهم ونعوضه اي نبذله بهم في اول - [00:20:12](#)

سبي يأتينا وطابت بها نفوس الصحابة وارجعوههم اكراما لرغبة النبي عليه الصلاة والسلام والنبي بهذا اكرم هذا الوفد وفد ثقيف فهم خير وفد على قومهم وهؤلاء السبايا كم كان عددهم - [00:20:35](#)

هاجون ها كان عددهم ستة الاف من الذراري والنساء والاسارى الذين تقاسمهم الصحابة لامره عليه الصلاة والسلام اللهم صلي على محمد ما ذكره الذاكرون الابرار وصل على نبينا محمد ما غفل عنه الفاجرون الاشرار - [00:20:57](#)

وصل عليه وسلم ما تعاقب الليل والنهار. وما نزل حب في مطر وبرد في الامطار. صلاة وسلاما ابدين دائمين الى قيام الساعة وورزقنا واياكم الفقه في دينه والبصيرة فيه واورثنا العلم النافع والعمل الصالح وختمنا بخاتمة - [00:21:25](#)

السعادة وخاتمة اوليائه. وانزلنا المنازل العلاء من الجنة. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم مشايخنا وولاتنا وذراريها وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين - [00:21:55](#)